Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرين»(Life and Death of Harriet Frean) مثلاً، التي تغطي على قصرها نحو سبعين سنة، لا يمكن أن توصل الدقة والكثافة والمتانة في حياكة الإدراك الحسي الذي يمتاز به وصف يوم واحد في رواية مثل «السيدة دالواي» (Mrs. Dalloway). وكان هنري جيمس وبروست يفضلان دائماً مد القطع الصغيرة من الزمن لإعطاء انطباع الكمال والاستمرار ضمن حدود وحدة الزمن المختارة، وكانا يضحيان عامدين بالسرعة والاهتمام الذي تثيره الحركة والتعبير لإيجاد تطابق أقوى بين حركة الحياة، أو على الأصح حركة التفكير والشعور، وتصويرهما لها. غير أن الكتّاب، وبخاصة الذين يغطون فترة طويلة من الزمن القصصي، لا يحاولون عادة معالجة الفترة كلها بالسوية أو بعث وهم الاستمرار، فهم يتركون فجوات زمنية في قصصهم. والعبارة المختصرة - كقولهم «ومرت عشر سنوات» - أو الوصف السريع الموجز للتغيرات التي طرأت في تلك الأثناء، تكفي لإقامة جسر بين الفترات التي اختاروها وحظوها بمعالجة أوفى. وقد برر فيلدنغ - مع غمزة ماكرة لرتشردسن - طريقة الاختيار بالقفزات الزمنية في أحد الفصول الاستطرادية التي قدم بها لكل كتاب من «توم جونز» (Tom Jones)، وهو يعلن هناك رفضه

تقليد القاصّ المؤلم الذي يحبّر المجلدات الكبيرة، وتدفعه رغبته في المحافظة على انتظام مسلسلته إلى الظن بأنه ملزم بملء ورق كثير بتفصيلات الشهور والسنين التي لم يقع فيها شيء يذكر بنفس القدر الذي يمنحه للفترات المهمة التي حفلت بأعظم المشاهد ممثلة على المسرح الإنساني . . . ويبدو أن الكاتب في الحقيقة يظن أنه ملزم بمواكبة الزمن الذي هو أمين عليه. وهو كمعلمه يسافر ببطء عبر قرون من بلادة النساك، عندما كانت الدنيا تبدو نائمة، كبطء سفره